عسر القراءة كمؤشر تقييمي في التحصيل الدراسي

د. فطيمة مراح

جامعة باجي مختار – عنابة، merahfatima24@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2023/03/09 **تاريخ المراجعة:** 2023/06/05 **تاريخ القبول:** 2023/06/07

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على عسر القراءة كاضطراب نمائي مزمن في اللغة المكتوبة، يتسبب التأخر في تشخيصه إلى عرقلة عملية التعلم وتدني التحصيل الدراسي لدى التلميذ الذي يعد مستقبله مرهونا بمدى تحقيق التقدم فيه وذلك بمحاولة الإجابة عن تساؤل عام مفاده هل هناك علاقة ارتباطية بين عسر القراءة والتحصيل الدراسي؟

الكلمات المفاتيح: عسر قراءة، تلميذ، تحصيل دراسي، اضطراب.

Dyslexia as an evaluation indicator in the academic success

Abstract

The present study deals with a chronic disorder of written language development known as dyslexia. The delay in the diagnosis of this disorder hinders the learning process and lowers the student's success and academic progress on which his future depends. This work is undertaken to try to answer the general question thus formulated: is there a correlation between dyslexia and academic success?

Keywords: Dyslexia, student, academic achievement, disorder.

La dyslexie comme indicatrice d'évaluation dans la réussite scolaire

Résumé

La présente étude vise à identifier la dyslexie comme trouble chronique du développement du langage écrit dont le retard de diagnostic altère le processus d'apprentissage et de réussite scolaire dont dépend l'avenir de l'élève, Dans cette recherche, nous essayerons de répondre à la question s'il existe une corrélation entre la dyslexie et la réussite scolaire.

Mots-clés: Dyslexie, élève, réussite scolaire, trouble.

المؤلف المرسل: د. فطيمة مراح، merahfatima24@gmail.com

-(مقدمة) إشكالية:

يبدأ الطفل تعلم اللغة منذ الأيام الأولى من الطفولة، ولكنه في واقع الأمر لا يتعلمها بالصورة المألوفة وإنما يستعد لتعلمها فإذا كان الطفل يكتسب قدرات لغوية مهمة في محيطه العائلي والاجتماعي فإن قدراته تظل مع ذلك غير موازية لقدرة الشخص الراشد وبالتالي يبقى على عاتق المدرسة تمكين الطفل المتمدرس من تطوير قاموسه اللغوي وتحسين اللغات المنطوقة والتعرف على الكتابة والقراءة فهو يأتي إلى المدرسة وهو مزود بمعارف معينة وعلى المدرسة تحويلها من سياقها التلقائي الواقعي إلى سياقها المدرسي العلمي ولقد أصبح لزاما على المدرسة أن تساعد الطفل للوصول إلى كفاءة تعليمية ذات قيمة وجودة.

وهذا ما يتم مواجهته من مشكلة التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وخاصة صعوبات التعلم الأكاديمي والتي منها الأطفال المعسرين (عسر القراءة).

كما تعد صعوبات القراءة نموذجا من صعوبات التعلم بصفة عامة لما تمثله القراءة من أهمية سواء في حياتنا اليومية أو في المدرسة، فهي تعلب دورا أساسيا في تحقيق النجاح الدراسي للتلميذ واندماجه اجتماعيا فالقراءة تعتبر مفتاح اكتساب كل المعارف إذ لا يمكن لتلميذ متابعة دراسته دون أن يكون متمكنا من القراءة وعليه فهي تشكل أولويات التعليم الابتدائي. حيث يرتبط اكتساب اللغة ارتباطا وثيقا بالتحصيل الدراسي الأكاديمي الذي هو ذلك النوع الذي يتعلق بالمواد الدراسية المختلفة، لأنه يلازم الفرد طول فترة حياته وفي كل مرحلة ينتقل منها إلى المرحلة التي تليها يعتبر استمرارا للمعرفة والعلم، لذا فالتحصيل مرتبط بالتعليم والدراسة وكان لزاما أن نقف عند مرحلة والتي تعتبر مهمة في التحصيل وهي مرحلة الطفولة التي تعد الفترة المحور الأساسي في العملية التربوية وفي التحصيل الدراسي وكذا هي تمثل تغييرا شاملا للنواحي النفسية والاجتماعية والعقلية والسيكولوجية حيث يتزود فيها الطفل بمهارات مختلفة تساعده على تكامل شخصيته وبنائه بشكل متماسك لأن الاهتمام به ينعكس على تحصيله الدراسي بالدرجة الأولى، فعند انتقال الطفل إلى المدرسة الابتدائية نجده يتعرض أثناء الدراسة إلى عدة مشاكل تعيق عليه عملية التعلم ومن هذه المشكلات التي تواجهه في الطور الابتدائي نجد صعوبات التعلم الأكاديمية والتي تشمل مجموعة كبيرة من التلاميذ الذين لا يدخلون ضمن فئات المعاقين ولأنهم بحاجة إلى اكتساب المهارات.

فقد عرف صعوبات التعلم نبيل عبد الفتاح حافظ بأنها عبارة عن اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك والتذكر وحل المشكلة ويظهر هذا في عدم القدرة على تعلم القراءة والحساب وما يترتب عليه في المدرسة الابتدائية أولا وفيما يعد من قصور التعلم المواد الأساسية[1].

ومن بين الصعوبات الأكاديمية نجد ما اصطلح عليه بعسر القراءة والذي يعد من بين أكثر الصعوبات انتشارا والتي تمثل في عدم القدرة على التعرف وفك الرموز الكتابية ومن ثم قراءتها قراءة صحيحة، حيث يرجع سببها إما قصور معرفي أو خلل عضوي وتختلف درجة شدتها حسب السبب الذي أدى إلى ظهورها، وهذا بالرغم من امتلاكهم نسبة ذكاء متوسطة أو فوق المتوسطة مع خلوهم من إعاقات واضحة وسلامة حواسهم وقد يعتبر العسر القرائي عاما في إحداث التحصيل الدراسي لكونه وسيلة أساسية وضرورية تكسب من خلال المعارف والمعلومات كما جاء في بعض المدارس الجزائرية أن عسر القراءة أشد صعوبات التعلم. فاكتساب اللغة هو الخطوة الأولى والأساسية لنجاح التلميذ في مساره الدراسي حيث كلما تعثر في اكتساب اللغة كلما أثر ذلك سلبيا على تحصيله الدراسي، وهذا ما سنعالجه في إطار نظري مفاهيمي وفي إطار الدراسات السابقة.

حيث تتجلى أهمية هذه الدراسة في:

– إن ما تحققه هذه الدراسة الحالية من نتائج يفتح لنا المجال لتفسير معلم المرحلة الابتدائية وكذلك لفت انتباهه للفروقات الفردية والصعوبات القرائية التي تكون سببا مباشرا للفشل المدرسي.

– مما يزيد أهمية الدراسة الحالية هو توجيه اهتمامها إلى حلقة وهي الربط بين البعدين العسر القرائي والتحصيل الدراسي باعتبار هذا الأخير الحلقة الأساسية في الكشف عن العسر القرائي من خلال الكشف عن نتائج المواد المتحصل عليها في الفصول الخاصة في المرحلة الابتدائية وتحديدا لدى المعسرين قرائيا.

1- ماهية عسر القراءة:

نظرا للتعقد اضطراب العسر القرائي من جهة والتباين المثار بين الباحثين من جهة أخرى فالمتصفح للتراث النظري الخاص بالاضطراب يجد تحديدات مفاهيمية متنوعة قد تتفق وتختلف فيما بينها حسب المنطلقات النظرية لأصحابها وفي مايلي سنحاول انتقاء البعض منها وعرضها على النحو التالي: ترى نضرة جلجل أن اضطراب عسر القراءة وعدم القدرة على القراءة يشمل:

– عدم القدرة على القراءة.

– اضطراب القراءة[2].

أما الدليل التشخيصي الإحصائي الأمريكي DSMS فيرى أن من بين صعوبات التعلم نجد:

– صعوبة التعلم محددة مع ضعف قرائي أو عسر القراءة النهائي ويتضمن وجود مشكلات فيما يلي:

– دقة قراءة الكلمات.

– معدل القراءة أو الطلاقة القرائية.

– الفهم القرائي[3].

كما عرفته الرابطة الدولية لعسر القراءة على أنه اضطراب له في معظم الأحيان صلة وراثية ويتسبب في صعوبة تعلم ومعالجة اللغة استماعا وتعبيرا ويتضمن مشكلات في النطق والقراءة والكتابة والإملاء والخط وأحيانا الرياضيات. أما بورال ميزوني فيرى بأن عسر القراءة هو صعوبة خاصة في التعرف والفهم وإعادة إنتاج الرموز المكتوبة والتي من نتائجها اضطراب عميق لتعلم القراءة والنحو[4].

1-1- مؤشرات عسر القراءة:

من المعلوم أن لكل اضطراب جملة من المؤشرات تخصه وتحدده " فالعسر القرائي" واحد من ضمن هذه الاضطرابات فهناك علامات ومؤشرات كثيرة تساعد المدرس، والأولياء أو القائم بالتشخيص على تحديد المعسرين قرائيا ولعل من بين جملة الباحثين الذين حددوا مجموع المؤشرات المتعلقة "بالعسر القرائي" توموس Thomoson, 1966 مارسلند MARSLND,1966 هيوز HYOUZ.1975 "كلفي CLVY.1981.

حسب توموسون مارسلند (Thomson, marslnd,1966)

- التحصيل القرائي أقل من المتوقع ويكون أقل من تحصيلهم في الحساب.
- لا يظهرون عجزا في حاستي السمع والغبصار.
- صعوبة تذكر نماذج الكلمة الطيبة.
- إحداث نوع من الاضطراب للكلمات الصغيرة والمتشابهة في الشكل.
- قراءة ضعيفة بالنسبة للقراءة الجهرية (ضعف من ناحية الهجاء)

- يتميزون بحديث غير تام.
- ينحدرون من أسر (يساريين) أو لديهم اضطرابات لغوية.

" **هيوز" (Hyouz,1975):**

- أذكياء وطبيعيين من الناحية الجسمية والانفعالية .
- لديهم الرغبة في تعلم القراءة.
- صعوبة جعل الآخرين يفهمونهم.
- قراءة رديئة لكلمات النص والإجابة الذكية على أسئلة المحتوى.
- لا يقرأ بصورة خاطئة ولكنه يقرؤها كما يراها.
- يقوم بالتخمين لفهم المحتوى أو أجزاء الكلمة.
- لا يكونون بارعين في حركاتهم.
- صعوبة في نسخ الأشكال الجغرافية.
- صعوبة التمييز بين الجانبين: الأيمن والأيسر.
- المفاضلة في استخدام أحد الجانبين.

حسب كلفي (Clvy,1983)

- عدم القدرة على القراءة والكتابة دون عكس الحروف.
- لا يستطيع اتباع التعليمات البسيطة.
- عدم القدرة على التمييز بين الجانب الأيمن والأيسر.

1-2- العوامل المؤثرة في عسر القراءة:

لعل جملة هذه المؤشرات المتعددة والمتباينة تبين عن تضافر عوامل متعددة في تأثيرها على العسر القرائي ولعل أهمها:

- العوامل المعرفية.
- العوامل البيئية.
- العوامل العصبية.
- العوامل الفيزيولوجية.
- العوامل الجسمية.

والتي يمكننا توضيحها في ما يلي:

1-2-1- العوامل المعرفية:

أ- الذكاء:

ضرورة وجود علاقة إيجابية ملائمة بين الذكاء والقدرة على التفوق في القراءة.

يؤكد هيوز: "إن القدرة العقلية الضعيفة تؤخر بالتأكيد قدرة الطفل على القراءة وأن الطفل الذي لديه قدرة عقلية منخفضة سوف تكون لديه صعوبة في كشف العلاقة التنظيمية بين أشكال الكلمات وأصواتها[5].

ب- الإدراك:

الإدراك هو تفسير المعلومات وتنظيمها وقد تشتمل القراءة على نوعين من الإدراك: البصري والسمعي.

الإدراك البصري: القدرة على تحديد وتفسير المثير اللفظي.

الإدراك السمعي: ويرتبط بالتقسيم المقطعي، والتمييز، والتوليف.

ج- اللغة:

قد تعتبر عيوب اللغة سببا للعسر القرائي:

د- الانتباه:

يعتبر الانتباه من العوامل الأساسية بالنسبة لأهم العمليات العقلية (الذاكرة، التعلم) والذي يتأثر بدوره بعوامل منها : الحداثة، الألفة، الدافعية[6].

العوامل الانفعالية والبيئية:

- ✓ ولعل من أهم ردود الفعل المساهمة في العسر القرائي (الناجمة عن عدم النضج الانفعالي):
- ✓ رفض شعوري للتعلم.
- ✓ عدوانية صريحة.
- ✓ استجابة انفعالية سالبة للقراءة.
- ✓ الاستغراق في عالم خاص.
- ✓ الاعتمادية.
- ✓ القلق العام.
- ✓ الاعتقاد بأن النجاح في القراءة شيء مستحيل.
- ✓ صفات الشخصية:
- ✓ عموما لا توجد نظرية شاملة بوحدة محددة لأهم صفات شخصية المعسرين.
- ✓ مفهوم الذات.

أثبتت الدراسات أن تربية الطفل ما قبل المدرسة أساسية في ظهور العسر القرائي من عدمه.

حيث إن "الشعور بالأمان، والثقة بالذات، وإشباع حاجاته للانتماء" كلها ترفع من تقديره لذاته ومن ثم تدفعه للنجاح القرائي والعكس صحيح.

- ✓ البيت وتأثيره على تحصيل القراءة.

يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على التحصيل القرائي فهناك علاقة بين مستوى الأداء الأكاديمي والمكانة الاجتماعي والاقتصادية للتلاميذ.

1-2-2- العوامل العصبية الفيزيولوجية:

المخ والقراءة:

- المخ هو العضو الأساسي لجملة السلوكيات الإنسانية بما فيها عملية القراءة[7].

الجانبية:

- الأطفال الذين يعانون عجزا قرائيا فهم يسفرون عن عجز في نمو أحد نصفي الكرتين الدماغيتين.
- القراءة الجيدة تستوجب التميز بين (اليمين، اليسار) وقد حدد "روبين" بأن استعمال اليد اليسرى مثلا يمثل إشكالا حقيقيا لما ينجر عنه من صعوبات مدرسية.

1-2-3- العوامل الجسمية:

- العيوب البصرية: يؤكد "مالميكيست" العلاقة الارتباطية بين الرؤية والنجاح القرائي وذلك على حد قوله: "بدون شك الرؤية العادية هي الشرط الأساسي للنجاح الأقصى للقراءة والرؤية الصعبة هي سبب محدد للفشل القرائي".

- العيوب السمعية: ضمان سلامة السمع تأكيد على التعليم الشفهي الجيد (القراءة) وهو المؤشر المباشرة للنجاح القرائي.

الحالة الصحية العامة:

ضرورة التأكد من العوامل الصحية الجسمية للتلميذ (القارئ) لأنها تؤثر على أدائه القرائي:

- غالبا ما يظهر مللا فيقل بذلك التركيز.
- عدم المداومة على المدرسة قد ينجر عنه فشل خطير ومن ثم التسرب.

1-3- الفيزيولوجية التشريحية للعسر القرائي:

لعل النصف الثاني من القرن الأخير كان أرضية خصبة للدراسات النورولوجية الحديثة والمرتكزة أساسا على العلاقة بين الدماغ البشري واللغة وخاصة بعد النتائج المتوصل إليها في هذا المجال.

وللمتتبع للتراث النظري لتلك الدراسات يجزم بالفضل الكثير – لبروكا– باعتباره الأول في تحديده للمنطقة – بروكا– والتي تعتبر الأساسية في تفسير اللغة البشرية وإنتاجها (اللغة الشفهية) والحجة القاطعة على ذلك تلف القدم الثالث للالتفاف الجبهي الأيسر جراء (صدمة،خلل دماغي) يفقد الفرد القدرة على الإنتاج اللغة الشفهية، وهذا يسفر عن (أفازيابروكا) بعد الملاحظة التتبعية للأشخاص من نفس الحالة اضطراب في التعبير الشفهي[8].

بعدها بسنوات أتم الألماني " كارل فيرنيك" اكتشاف "بروكا" " أكد أن هناك منطقة صغرى خلفية لنفس النصف الكروي الدماغي الأيسر وتحديدا المنطقة الخلفية للالتفاف الصدغي الأول والتي تختص بفك تشفير اللغة الشفهية والتي تُعنى بتحويل النغمات القادمة من المناطق السمعية بالدماغ لرسالة مفهومه محددة والخلل في منطقة "فرنيك" "يكسب الفرد " أفازيافرنيكية".

فعندما نطلب من شخص إعادة التلفظ بالكلمات المسموعة، نلاحظ نشاط المناطق الصدغية العليا في نصفي الكرتين الدماغيتين، بعبارة أخرى مناطق القشرة الدماغية الخاصة بالسمع (الساحات الدماغية السمعية الأولوية والثانوية) وفي نفس الوقت المناطق الحركية والمتعلقة باللغة والمشتملة على مجموع العصبونات الخاصة بمراقبة الحركات (الفمية النغمية) من نصفي الكرتين المخيتين، أما عن منطقة النشاط الدماغي فهي تختلف عن الأولى عندما نطلب مت شخص أن يعطي كلمة مماثلة بنفس الدلالة بالنسبة لكلمة ما مسموعة فهي تخص المناطق الحسية الحركية الدنيا لنصفي الكرتين الدماغيتين.

ومثالنا التوضيحي على ذلك (تفاحة، قضم)، (غزالة، جري) فالنشاط بذلك يتمركز في النص الجبهي الأسير (قبل منطقة بروكا) أما عن منطقة بروكا فتختص بالنشاط في كل الحالات التي تريد الشخص أن يتلفظ بكلمة أو مجموعة من الكلمات المسموعة.

من المعلوم اتفاقا أن الطفل ما بين 6–8 سنوات بعد نهاية مرحلة التحضير وقبل سن التمدرس غالبا ما لا يستطيع تعلم كل الحروف بيد أنه يشرع في استخدام النظام المعرفي المعقد أين يستطيع الربط بين المعلومات البصرية وما يوفقه صوتيا ودلاليا.

وعليه نقول إنه مهما تعددت طرائق التدريس ومناهج التعليم فالطفل في هذه المرحلة العمرية من تعلم اللغة المكتوبة يشرع أولا بتعلم قواعد التحويل (الخطي/النغمي) وبعد اكتساب خبرة التحويل (الخطي/النغمي) ينتقل تدريجيا للتعرف على مجموعة الصور الخطية المشكلة للمقاطع ثم الكلمات وذلك دون التطرق لفك التشفير النغمي.

وقد تسمح هذه المرحلة لنمطين من السيرورات الوظيفية والتشريحية المختلفة والمتعلقة أساسا بالنشاط الدماغي (قرب السيلفيان) والتي تخص المعالجة النغمية للكلمات، أما الأخرى فتكون أكثر آلية والتي تسمح باستخلاص شكل أكثر كفاءة لأنماط المعلومات البصرية انطلاقا من المثير الكتابي وهذه السيرورة تسمح بتخفيف التركيز الضروري لفك التشفير لتخصه بالجانب الدلالي للمحتوى[9].

1-4- أنواع عسر القراءة:

تباينت الآراء والاعتقادات بين الباحثين والمهتمين بالعسر القرائي، فظل هذا الأخير مسألة جدلية بين كل الأطراف المتباينة والتي حاولت منذ امتداد بعيد من الزمن أن تصل إلى نقطة الاتفاق فيما يخص إمكانية القراءة لدى المعسرين قرائيا والدال على تباين الإجابة على هذا الطرح عدم ضبط أوجه هذا الاضطراب أنواعه والتي تنوعت وتشبعت في تصنيفات متعددة نحاول ذكر بعض منها:

1-4-1- تصنيف " كود فسلاند وآخرين" 1993:

تصنيف ثلاثي:

عسر قرائي غرضي: ناجم عن عيوب المخ.

عسر قرائي نوعي: في غياب عيوب في المخ.

تخلف قرائي ثانوي: عوامل خارجية أو بيئية.

1-4-2- تصنيف" نيكولاس" 1968.

تصنيف ثلاثي:

العسر القرائي النمائي.

العسر القرائي البطيء

موع مختلط.

1-4-3- تصنيف " نيوباي" 1989.

تصنيف ثلاثي:

عيوب اضطرابات اللغة.

عيب تتابعي لغوي مختلط.

عدم تناسق النطق والكتابة.

1-4-4- تصنيف "ساتس وموريس" 1981:

تصنيف رباعي:

قصور كلي للغة.

عيب لغوي محدد.

عيب إدراكي ولغة مختلطة.

مشكلات دافعية وانفعالية

1-4-5- تصنيف "ارون" 1988:

التخلف في القراءة النوعي.

التأخر القرائي العام.

1-4-6- تصنيف "بلاش":

تصنيف ثنائي:

العسر القرائي النمائي: جملة من الصعوبات الخاصة بتعلم الطفل.

عسر القرائي المكتسب: اضطراب ناجم عن صدمة أو خلل دماغي.

أ: صوتي: (DYS phonologique)

ب: عميق: (DYS profond)

ج: سطحي: (DYS de la surface)

1-5- أسباب عسر القراءة:

لقد تعددت وتنوعت الأسباب المؤدية إلى عسر القراءة فكل عالم أرجعها إلى سبب معين وسنحاول جمع هذه الأسباب كالتالي:

1-5-1- الأسباب الوراثية:

من خلال الدراسة التي قام بها كل من أولسون وكولرز وفولكر وواثر وراك 1989 على القوائم المتماثلة توصلوا إلى أن للوراثة دورا كبيرا في نشأة صعوبات التعلم وصعوبات القراءة على وجه الخصوص لدى هؤلاء القوائم كما تؤكد LRNER 1977 أن صعوبات التعلم التي توجد لدى الوالدين يتوارثها الأبناء وقد تختلف نوعية الصعوبة حيث تظهر بشكل نوعي آخر مثل صعوبة القراءة لدى الأب تظهر في صعوبة الكتابة لدى الابن أما سميث بوبس Smith Bobs فيشير إلى تأثر كل من الكروموزوم 6 و15 في الجينات الوراثية لدى الطلاب ذوي صعوبات القراءة وهذا ما أكدته التجارب حول مقارنة النصفين الكرويين للمخ لذوي الصعوبات القراءة وتجلت على النحو التالي:

- إن النصف الأيسر من المخ لدى العاديين أكبر حجما من النصف الأيمن بينما يتساوى النصفان المخيين لذوي عسر القراءة.
- يتساوى النصفان الكرويان لذوي عسر القراءة بسبب هرمون التسقوسترون الذي يتسبب في عدم نمو النصف الأيسر إلى الحد الطبيعي خلال فترة الحمل.
- يحاول الفرد المعسور قرائيا السيطرة على النظام اللغوي لديه بسبب تساوي نصف المخ، أما لدى الشخص العادي فتكون هذه السيطرة عادية ممكنة 10.

1-5-2- الأسباب المعرفية:

إن عملية القراءة عملية معرفية تتكون من عمليتين متصلتين الأولى فيزيولوجية والثانية عقلية فيجب أن لا يكون هناك قصور في العمليات التالية:

- الانتباه.
- التذكر.

- التفكير.

فأي قصور في هذه الوظائف سيؤثر على القراءة فالانتباه هو العملية الأولى لمتطلبات الفهم والاستيعاب أما التركيز فهو عملية ثانية التي تساعد على فك ومعرفة الرموز والصور وتشكيل الكلمات. أما التفكير فهو العملية الأخيرة فالفرد لا يستطيع التفكير أكثر من قدرته اللغوية[11].

1-5-3- الأسباب النفسية:

تتداخل العديد من العوامل النفسية وراء عسر القراءة أهمها:

- اضطراب الإدراك السمعي.
- اضطراب الإدراك البصري.
- اضطراب الانتباه الإنقائي
- اضطراب عمليات الذاكرة[12].

1-5-4- الأسباب الجسمية: وتتكون من :

أ- **العجز البصري:** وتتمثل في الأخطاء الانكسارية للرؤية كقصر النظر وطول النظر، وخلل في عضلات العين وبالرغم من استخدام الطفل أو اعتماده على المثيرات السمعية واللمسية إلا أن القراءة العلاجية والتدريبات واستخدام النظارات ضرورية لتصحيح العجز البصري.

ب- العجز السمعي: من بين أهم مظاهر العجز السمعي وأعقدها الصمم أو الضعف السمعي حيث يجب تدارك الأمر عن طريق الأساليب السمعية المساعدة كالزرع القوقعي.

ج- اتجاه الكتابة: لقد وجد العلماء أن هناك من الأطفال من يكون من الأشخاص الذين يستعملون اليد اليسرى بدل اليمنى أو العكس فالإبدال في هذه الحالة قد يؤدي إلى عكس الحروف والكلمات عند النظر إليها زيادة عن إرباك الطفل إدراكيا، انفعاليا، وحركيا.

1-5-5- الأسباب البيئية:

إن الظروف المحيطة بالطفل قد تكون سببا في ظهور عسر القراءة لديه فالطفل الذي يعيش في جو أسري يتسم بالمشاكل والشجار الدائم بين الوالدين وإهمال الأبناء وعدم اهتمام الوالدين بالدراسة لظروف عديدة كضيق السكن، وكثرة الأبناء، تؤدي بالطفل إلى التوتر العصبي والإحسان من طرف المدرس تلعب دورا هاما في العملية التعليمية ففشل المعلم في طريقة التدريس أو في تعديل الأسلوب تدريسه قد يكون عائقا في وجه التلميذ وسيزيد من عسر القراءة لديه فعدم كفاءة طرق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية والأنشطة مع إعطاء واجبات ومتابعة يومية في الفصل كلها تزيد من اضطراب عسر القراءة لدى التلميذ، فللمعلم دور هام في العملية التعليمية إما أن يؤثر إيجابيا أو سلبيا على التلميذ[13].

1-6- تشخيص عسر القراءة:

يؤكد "فوجلر" وزملاؤُه على أهمية تشخيص العسر القرائي بقولهم " إن التعرف المبكر على الأشخاص المعرضين للعسر القرائي هي خطوة أولية نحو تقليل الضرر الذي يمكن أن يحدث من الفشل الأكاديمي الذي يُعزَى إلى عسر القراءة غير معروف أو المكتشف، إن التقرير الدقيق مع التدخل العلاجي المانع الفعال يمكن أن يزيد من توقعات النجاح الأكاديمي للطفل الذي يعاني من عسر قرائي على الرغم من أن لديه قدرات عادية[14].

ولعل الخطوات التشخيصية تمر رأسا بثلاث خطوات رئيسية:

- التشخيص العام: تحديد التلاميذ الذين لديهم عجزٌ والذي يتطلب تحليلا مفصلا.
- التشخيص التحليلي: يسهم في علاج العجز القرائي عن طريق: تحديد مجالات القصور. وتحديد الأنماط الملائمة للتعليم المطلوب.

1-6-1- تشخيص دراسة حالة:

يعتبر هاما وضروريا بالنسبة لحالات العجز (تحتاج إلى فترات زمنية طويلة) وقد حاولت (نصرة جليل) تحديد ذلك من خلال:

أ- مستويات التشخيص حسب "ماك غينيس" و"سميث"

- تحديد المشكلة.
- التوضيح: لا يستطيع القراءة ثانية.
- التصنيف: التوضيح للتلميذ وللفرقة الخامسة والذي يكون لديه ذكاء أعلى من المتوسط ويقرأ عند مستوى الفرقة لديه عسر قرائي حاد.
- تحديد حاجات القراءة:

- يحتاج لأن ينمي بصورة ملائمة تكنيكات التعرف على الكلمة.
- تعلم القراءة من أجل الأفكار الرئيسية، أن يقرأ بهدف تحديد العوامل المسببة
- عيوب بصرية سمعية عدم نضج انفعالي[15].

في حين قسم " دومورنافات" أهم الخطوات التشخيصية:

التشخيص الطبي: (DG.Medicale):

- **العصبي.**
- **السمعي.**
- **البصري.**
- **القمة العامة.**

التشخيص النفسي: (DG.PSYCHOLOGIQUE):

- **نسبة الذكاء.**
- **التحصيل الدراسي.**

التشخيص اللغوي النمائي: (DG.Logographique):

- **تطوير اللغوي النمائي.**
- **استخدام اللغة.**

التوافق:

- **النفسي.**
- **الاجتماعي.**
- **المدرسي**[16].

ومن خلال ما تقدم تبين لنا اختلاف الخطوات التشخيصية لنفس الاضطراب "العسر القرائي" إلا أنها تتفق على ضرورة تبني التشخيص المتعدد الأوجه والملائم لمختلف المقاربات ومعبر عن الاضطراب.

1-7- التدخلات العلاجية لعسر القراءة:

لايمكن بأي حال من الأحوال أن نعتبر حق المعسر قرائيا هو التعرف عليه وتصنيفه وتشخيص اضطرابه، فحسب لكنه يتعداه إلى ضرورة التكفل والتدخل العلاجي.

ولعل الحديث عن قضية التكفل والتدخل العلاجي مسؤولية يتقاسمها الجميع (المنزل، المدرسة...)

بحجة إلزامية التوفيق بين كل تلك الأطراف للوصول إلى انتقاء الاستراتيجية العلاجية الخاصة بالمعسر القرائي (حسب شدة الاضطراب، المرحلة العمرية).

وقد حدد "ايكول" ثلاثة أنواع من البرامج للقراءة:

- البرامج النمائية: وهي برامج التعليم التي تتم في الفصل العادي وتكون ملبية لحاجات التلاميذ.
- البرامج التصحيحية: وهي برامج تعليم القراءة عن طريق مدرس الفصل خارج جو الفصل لتصحيح صعوبات القراءة الجادة.
- البرامج العلاجية: برامج لتعليم القراءة تكون خارج الفصل الدراسي لتعليم مهارات القراءة النمائية الفرعية للتلاميذ دون المستوى في القراءة .

في حين قدم "هاريس وسيباي" طريقتين للتدخل العلاجي كما يلي:

1-7-1- العلاج في الفصول النظامية:

تقديم العلاج داخل الفصل بواسطة مدرس الفصل.

انتقاء التلاميذ الضعفاء من ناحية الأداء القرائي.

ضرورة وجود رغبة الوقت لدى المعلم واتباعه لنصائح المتخصص[17].

1-7-2- العلاج خارج الفصول النظامية:

- يمكن أن تقدم في حجرة القراءة بمساعدة مدرسين للقراءة العلاجية.

حجر المعلومات: تدار بواسطة مدرس مدرب لتقديم التربية الخاصة المطلوبة لهؤلاء الأطفال.

- معامل أو عيادات القراءة: في حالة فشل التلاميذ من الاستجابة لمجمل الجهود المقدمة في مدارسهم.

وينبغي تشخيصهم بشكل دقيق وتوجيههم إلى العيادات الخاصة.

1-7-3- المدارس العلاجية: والتي تعطي الفرصة الواسعة والوقت الكاف للأطفال من ذوي العسر الحاد وتتولى علاجهم.

1-7-4- البرامج الصيفية: وعادة ما تخطط للتلاميذ الذين يظهرون صعوبات قرائية أثناء الإجازة الصيفية وهذه البرامج تساعد بعض الأطفال لإحراز تقدم ملحوظ في الأداء القرائي[18].

- طريقة ريبوس:

يستخدم في هذه الطريقة صور بدلا من الكلمات المكتوبة فعندما يريد التلميذ أن يتعلم كلمة قلم مثلا فإنه يرسم له صورة قلم وتتضمن هذه الطريقة أربعة كتب كل كتاب يحتوي على أشكال فيقوم بتسمية هذه الأشكال بقلم رصاص ولاينتقل التلميذ للشكل التالي إلا بعد أن يجيب إجابة صحيحة وبعد الانتهاء من هذه الكتب يوحد كتاب رابع عبارة عن قاموس من الكلمات المرسومة توجد صورة مثلا لكراس وقاموس من الكلمات المعقدة ورسمها قطعة للفهم القرائي بعد ذلك يدخل الطفل إلى مرحلة التحول لقراءة الكلمات والهجاء الصحيح لها بدلا من معرفتها عن طريق رسمها وفيها تكتب الكلمة بحروف كبيرة وبعد ذلك يدخل التلميذ مرحلة القراءة المكتوبة للكلمات والجمل.

ونستنتج من هذه الطريقة أن التلميذ الذي يعاني من عسر القراءة تبدأ بتعليمه عن طريق صور بدل الكلمات بالتدريج حتى يصبح قادرا على قراءة الكلمات المكتوبة وبهذا يستغني التلميذ عن ملاحظة الصور أي يتعلم من خلال الملاحظة.

2- ماهية التحصيل الدراسي:

يعتبر التحصيل الدراسي من الأهداف التربوية التي تسعى إليها كل المنظومات التربوية وذلك لتحقيق والوصول إلى أعلى درجة فالمنظومة التربوية تهدف إلى إعداد الإنسان إعدادا جيدا وهذا ما يجعله قادراً على المساهمة في بناء مجتمعه وذلك يتوقف على مدى تحصيل الفرد لما تعلمه من خبرات خلال السنوات التعليمية التي مر بها الفرد وحتى الوصول إلى ذلك أي التحصيل الجيد كان لابد من توافر مجموعة من المعطيات الاجتماعية والمدرسية باعتبار أن هذا المتعلم يتأثر بمحيطه المدرسي لقد تباين مفهوم التحصيل الدراسي من مؤلف إلى آخر لكن الجميع مهتمون بهذا المجال على أن التحصيل مرتبط بمدى استيعاب الطلاب لما تعلموا من خبرات معينة من خلال دراسة الموضوعات المقررة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض[19].

أما شابلن فيرى بأنه مستوى محدد من الإنجاز أو التقدم في العمل المدرسي والأكاديمي يقوم به المدرسون بواسطة الاختبارات المقننة وتذهب أمل زيدان بقولها إن التحصيل هو المعرفة والمهارة حال قياسها[20].

2-1- أنواع التحصيل الدراسي:

إن التباين الحاصل في هذه الدرجات يدفعنا بالقول إنه راجع إلى الاختلاف الظاهر في درجات التحصيل بين التلاميذ وبالتالي نقول إن التحصيل الدراسي 3 أنواع:

2-1-1- التحصيل الدراسي الجيد: وهو سلوك يعبر عن تجاوز الأداء الشخصي عند الفرد المستوى المتوقع منه في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة أي أن تحصيل الفرد مفرط في نفس العمر العقلي والزمني ويتجاوزهما بشكل غير متوقع وعادة ما يفسر ذلك في ضوء مؤشرات أخرى كالقدرة على المثابرة من طرف ذاته وارتفاع درجة المنافسة والثقافة العلمية.

2-1-2- التحصيل الدراسي المتوسط: في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ تمثل نفس الإمكانيات التي يمتلكها ويكون أداؤه متوسطاً ودرجة احتفاظه واستفادته من المعلومات متوسطة.

2-1-3- التحصيل الدراسي الضعيف: هو التقصير الملحوظ عند بلوغ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله وهذا ما يعرفه "نعيم الرفاهي" بالتأخر الدراسي[21].

2-2- أسباب ضعف التحصيل الدراسي:

يرجع ضعف التحصيل الدراسي لعدة أسباب إما مرتبطة بالتلميذ أو بالمعلم أو بالعملية التعليمية في حد ذاتها وأهم هذه الأسباب:

2-2-1- الأسباب الذاتية: تتعلق بالفرد وأخرى بيئية محيطة ومرتبطة بالمحيط الذي يعيش فيه خاصة الأسرة والمدرسة.

2-2-2- الأسباب الاجتماعية: تتعلق برفاق السوء والمشكلات السلوكية الأخلاقية.

2-2-3- الأسباب النفسية: تتعلق بالصعوبات والمشكلات النفسية التي يعاني منها كعدم الثقة بالنفس والخجل والتردد والشعور بالنقص.

2-2-4- الأسباب الصحية: تتعلق بالمشكلات الصحية والأمراض الجسمية التي قد يعاني منها الفرد كالمشاكل السمعية البصرية والذهنية، والحركية فيؤدي به إلى كثرة الغياب أو عدم التركيز أو عدم القدرة على الحفظ كلها عوامل تساهم في تدني مستوى التحصيل لدى الفرد[22].

2-3- شروط التحصيل الدراسي الجيد:

2-3-1- شرط التكرار: من المعروف أن الإنسان يحتاج إلى التكرار لتعلم خبرة معينة والتكرار الذي نقصده هنا هو التكرار الموجه المؤدي إلى الكمال وليس تكرارا آليا، وأعمى فلكي يستطيع الطالب مثلا أن يحفظ قصيدة من الشعر فإنه لابد أن يكررها عدة مرات. ويؤدي التكرار إلى نمو الخبرة وارتقائِها بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية في نفس الوقت بطريقة سريعة ودقيقة.

2-3-2- شرط الاهتمام: تتوقف القدرة على حصر الانتباه وكذلك النشاط الذاتي الذي يبذله المتعلم على مدى اهتمامه بما يدرس وأن حصر الانتباه يستلزم بذل الجهد الإرادي وتوفير الاهتمام لدى المتعلم حتى يستطيع الاحتفاظ بالمعلومات التي يتعلمها وتستقر عناصرها في نمظيم معين فما ننساه هو غالبا ما لا نهتم به والشيء الذي لاحظناه بادئ الأمر خطأ سوف نتذكره لاحقا.

2-3-3- فترات الراحة وتنوع المواد: في حالة دراسة مادتين أو أكثر في يوم واحد بينت نتائج التجارب أهمية فترة الراحة عقب دراسته كل مادة من أجل تثبيتها والاحتفاظ بها[23].

2-4- مبادئ التحصيل الدراسي:

يقوم التحصيل الدراسي على مجموعة من المبادئ التي تعتبر بمثابة أسس وقواعد عامة يسير عليها المربون بمختلف تخصصاتهم أثناء أداء العمليات التربوية والبيداغوجية ومن هذه المبادئ نجد ما يلي:

2-4-1- الدافعية: إن دوافعنا لاكتشاف العالم والسيطرة عليه وتنظيمه تدفع للمزيد من التعلم عن الجوانب الهامة فيه والسلوك وفق المعارف التي يتم تعلمها ويكمن أساس الدوافع لإنجاز والتحصيل في حالة سرور والافتخار والكبرياء التي نتوقعها من إنجازنا لمهمة ما بطريقة متميزة وبمعايير ممتازة وهذا دافع من الوضوح في الحياة الإنسانية حتى لكأنه سمة عامة يتسم بها بنُو البشر كافة بصرف النظر عن أعمارهم ومستوياتهم وقد أظهرت الدراسة أن الأطفال الذين يحصلون على علامات مرتفعة في اختبار قياس الدافع بميل والديهم إلى تشجيع أبنائِهم على محاولة إنجاز مهمات صعبة ويمتدحون النجاح ويثيبون عليه ويحثون الطفل على إيجاد طرق النجاح وليس بالاكتفاء بالتشكي من الفشل ويحفزونه على الاستمرار ومحاولة حل مشكلات أكثر صعوبة[24]

2-4-2- الواقعية: فينبغي أن يكون المحتوى أو البرنامج التعليمي المقدم للطلبة واقعيا مرتبطا بالحياة الاجتماعية حتى يتسنى له توظيف تلك المعلومات النظرية الواقعية فوجود انفصال بين النظري والواقعي سيجعل التحصيل العلمي للطالب نظريا فقط مما يؤدي إلى قتل الدافعية لديه لأنها أهملت ميوله ورغباته، فالمعروف عن أغلب الطلبة هو الميل إلى الأمور العلمية والواقعية.

فالطالب يجب أن يراعي اختيار مادتين مختلفتين في المعنى والمحتوى والشكل فكلما زاد التشابه بين المادتين المدروستين بطريقة متعاقبة زادت درجة تداخلهما أي طمس إحداهما للأخرى وكلما اختفت المادتان قلت درجة التداخل بينهما وبالتالي أصبحت الفرصة للنسيان.

2-4-3- الطريقة الكلية والطريقة الجزئية: لقد أثبتت التجارب أن الطريقة الكلية أفضل من الطريقة الجزئية حيث تكون المادة المراد تعلمها سهلة وقصيرة فكلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلا منطقيا سَهُلَ تعلمه بالطريقة

الكلية فالموضوع الذي يكون وحدة طبيعية يكون أسهل في تعلمه بالطريقة الكلية عن الموضوعات المكونة من أجزاء الرابطة بينهما. أما مبدأ التسميع الذاتي ففيه يسترجع الفرد ما حصله من معرفة وعلاج ما يبدو من مواطن الضعف في التحصيل.

2-4-4- الإرشاد والتوجيه: لاشك أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات المعلم فالارشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بمجهود أقل وفي مدة زمنية أقصر مما لو كان التعلم دون إرشاد ويجب أن يراعي فيه ما يلي:

- أن يكون الإرشاد ذا صبغة إيجابية لا سلبية.
- أن يشعر المتعلم بالتشجيع لا بالإحباط.
- تكون الإرشادات موجهة إلى التلاميذ في المراحل الأولى من عملية التعلم.
- أن تكون الإرشادات متدرجة.
- يجب الإسراع في تصحيح الأخطاء حتى لا تثبت في خبرة المتعلم 25.

2-4-5- الحداثة:

وهي الأصل قبل أن تكون قبل أي شيء ... عملية بناء متكامل متناسق لصرح الاجتهاد العقلي الصرف، انطلاقا من موقف فكري لا تردد فيه خلاصة أن عجلة التقدم نابعة من حركة التاريخ التي لا يمكن توقيفها وأن كل جيل خلق للتكيف مع ظروف مختلفة في جوهرها عن تلك التي عرفها آباؤهم وأجدادهم وأنهم بالتالي مجبرون على اصطناع آلية فكرية وابتكار حلول نوعية للمشكلات التي تعترض سبيلهم في كل نواحي حياتهم النظري والعلمية التي لابد أن تكون مختلفة بالضرورة عن تلك التي اصطنعها أو امتد إليها الآباء والأجداد في زمانهم الذي كان. وانطلاقا من هذا يمكن القول إن الروتين والتكرار والاستكانة للكسل الفكري واجترار الموروث والتشبث بالقديم وغيرها من السلوكيات تقضي على روح الاكتشاف والإبداع لدى التلاميذ مما يؤدي إلى تدني مستواهم التحصيلي ولهذا فالمطلوب من المربي وتطبيقا لهذا المبدأ إخضاع لتلاميذه باستمرار للمسائل والأنشطة والخبرات الجديدة والمهارات التقنية التي تساعده على تحقيق التحصيل الدراسي الجيد بشرط الأخذ في الاعتبار الخصائص التالية:

- الانفتاح على الخبرات والمهارات الجديدة.
- الحركية والنشاط في اكتساب الحقائق والمعلومات.
- التهيؤ العقلي الفكري والتوجيه نحو الحاضر والمستقبل.
- التهيؤ العقلي للتخطيط في مجال الحياة الفكرية والمجتمعية.
- الإحساس بالمشكلات القائمة.
- الطموح إلى تحقيق مستويات عالية من التعليم والتكوين.

2-4-6- الثواب والعقاب:

أكدت النظريات الارتباطية والسلوكية أهمية مبدأ ودور الثواب والعقاب في عملية التعلم وقدرته على استثارة دافعية وتوجيه نشاطاته والكل يتفق في الميدان التربوي والنفسي على أهمية الجزاء وخاصة في دفع التلاميذ نحو الدراسة والإقبال عليها وهذا يعني أن الثواب الناتج عن النجاح في أي نشاط معين يعمل على توكيد ذلك النشاط فالتلميذ يقبل على التعلم إذا ما ارتبط ذلك بالخبرات السارة المحببة إلى النفس كالنجاح في الأداء أو اكتساب

تقدير الأستاذ وتشجيعه وبهذا يكون تحصيله الدراسي جيدا والعكس صحيح ولهذا المطلوب من الأستاذ استغلال كل المناسبات المجددة لتشجيع التلاميذ في كل مرة يظهرون فيها تحسنا تلك المناسبات التي يظهر فيها التلاميذ إقبالا على التعلم وسعادة بما يخبرون مبادرة في الإسهام في الأنشطة والبحث عن إجابات الأسئلة وزيادة الوقت المستغرق في العمل على المهمة والعمل لإكمال الواجبات والمهمات المطلوبة منهم وزيادة تعاملهم مع زملائهم وهذا يزيد من تحصيلهم الدراسي(26).

2-5- العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي:

2-5-1- العوامل الذاتية: تدخل في إطار هذه العوامل عناصر متعلقة بالمتعلم وهي:

أ- العوامل الجسمية: تتمثل في البيئة الجسمية ونوعية نموه ويتوقف النمو على عوامل وراثية أكيدة برهنت عليها علوم البيولوجيا والوراثة وتتمثل في الرصيد الجيني الذي ينتقل من الآباء إلى الأبناء والذي يحدد شكل الجسم: طوله وبدانته، أو ضعفه ... وتؤثر العوامل البيئية في بنية الجسم بما تؤتيه من عوامل الإطعام والتربية والرعاية الصحية النفسية والجسمية التي تساعد على النمو السليم للجسم ويسمح ذلك بمتابعة الدروس والتمدرس بطريقة عادية وقد تضبط النمو وتضعفه فيكون ذلك سببا الغياب المتكرر عن الدراسة ولا ننسى بأن البنية الجسمية الضعيفة للتلميذ قد تؤدي إلى انخفاض قدرته على الانتباه والتركيز ومتابعة الدروس فتؤدي به هذه الحالة إلى انخفاض في التحصيل الدراسي وتؤثر كذلك بعض الأمراض العضوية واضطرابات الإفرازات الخاصة بالغدد حيث يؤدي إلى نقص حيوية المتعلم وبالتالي التقليل من قدرة المتعلم على بذل الجهد اللازم والمطلوب في آدائه لعملية التعلم.

تلعب الحالة الصحية للمتعلم دورا هام في مستوى التحصيل لأن التلميذ الذي تفرض عليه حالته الصحية التوقف دوريا عن الدروس سينخفض مردوده التربوي لا محالة نتيجة لانقطاعاته المتكررة عن الدروس والتلميذ الذي لا تؤدي حواسه مهامها على أحسن وجه يقل تحصيله بالضرورة لأن الحواس هي مصدر المعارف وسبيل الإنسان إليها.

-حاسة اللمس: دقة هذه الحاسة وقوتها التي تحدد تجارب المتعلم في معاملاته مع الأشياء خاصة في السنوات الأولى من العمر حيث نجد أن حاسة اللمس عند الطفل قوية بحيث تبلغ قوتها ضعف مثيلتها في الإنسان البالغ.27. فاللمس هو الذي يحدد معاني العديد من الكلمات مثل: حار، بارد، رطب، مشوك، والمحروم من هذه الحاسة لن يكون حظه في فهم هذه الكلمات إلا الإبهام ولن يكون مصير التحصيل إلا الضعف في اختيار أسئلة تدور حول مدلول هذه الكلمات.

-حاسة السمع: تتوقف عملية التربية التعليمية على هذه الحاسة بدرجة كبيرة حيث وبمجرد أن يتكون الرصيد اللغوي الأول للطفل تزيد أهمية هذه الحاسة وتعلو مكانتها في حياة الفرد وتبقى كذلك طوال حياته لأنها تمثل السبيل الوحيد الذي يمكن من الاتصال والتواصل واستقبال المعلومات والمعارف والمفاهيم بطريقة عادية وهذه الحاسة هي التي تمكن من التعلم السهل والعادي ونحن لا ننكر إمكانية التعلم الأهم ولكن ذلك يتحقق في إطار التعليم الخاص وعلى ما يبدو فإن حاسة السمع لا يكتمل نضجها في السنوات الأولى من العمر ويقول في ذلك الدكتور مصطفى زيدان " أما سمع الطفل في هذه المرحلة فإنه لا يزال غير ناضج تماما.

لكن ضعف السمع الزائد لدى الطفل معين يحول دون استيعابه وفهمه للرسالات الصوتية والدروس التي يتلقاها في المؤسسة التربوية فيضعف مردوده التربوي مقارنة بأنداده العاديين والأمر الذي ينطبق على حاستي

اللمس والسمع التي أشرنا إليها على سبيل المثال ينطبق على باقي الحواس السليمة والقوية وكلما لعبت دورها بطريقة أحسن وأكمل وهو ما قد يساعد في زيادة التحصيل الدراسي عكس المحروم من الحواس أو أصحاب الحواس الضعيفة الذين لاينالون من التحصيل إلا بقدر ضعف حواسهم.

-النطق: النطق هو أحد العوامل الأساسية الأخرى في عملية التربوية التعليمية العادية ووجود بعض العاهات والإعاقات كصعوبات النطق وعيوب الكلام المختلفة قد تؤثر سلبا على عملية التعليم والتحصيل حيث غالبا ما تؤدي إلى معايرة التلاميذ لصاحبها وإلى الشعور بالنقص[28].

ب- العوامل النفسية والانفعالية:

- قد ينشأ تدني التحصيل الدراسي من عوامل انفعالية مثل ضعف الثقة بالنفس أو الاضطراب النفسي والاختلال في الاتزان الانفعالي والخوف والخمول والخجل والذي يمنع التلميذ من المشاركة الإيجابية الفعالة في الفصل والانطواء على النفس وما ينتج عن ذلك من اضطراب انفعالي حاد والغضب الشديد والتمرد وهذه العوامل كثيرا ما تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ وقد تصل إلى الحد الذي يؤثر على انتظامه في المدرسة كما تؤدي إلى ضعف قدرته على التركيز مما يؤثر على قدرته على الاستيعاب.
- كراهية التلميذ لمادة معينة لارتباطها بموقف مؤلم من جانب المدرس أو التلميذ وممكن أن تكون الكراهية بدون سبب فقد يترتب على معاملة المعلم القاسية كراهية التلميذ له ولمادته. وقد يكره التلميذ المدرسة نفسها لشدة وصرامة اللوائح والنظم المتبعة بها مما يجعل هذا التلميذ ينفر من المدرسة بأكملها وربما يترتب على ذلك نفور من المواد الدراسية مما قد يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي.

ج- عوامل اجتماعية وشخصية: مثل الإهمال أو انخفاض الدافعية أو لامبالاة أو الجهل بطرق الدراسة أو اضطراب العلاقة مع الوالدين أو الغياب المتكرر وعدم الاهتمام بالواجب والرقابة من طرف الأولياء وتأجيل الدراسة والاستدراك في نهاية العام.

2-5-2- العوامل المتعلقة بالعلم: يمثل العلم الركيزة الأساسية التي يمكن الاستناد إليها لتحسين مخرجات النظم التعليمية باعتباره الأكثر تأثيرا في أي نظام تأثيري في أي نظام تعليمي وفي أي إصلاح وتطوير تربوي فالتلميذ يعتبر محور العملية التعليمية وغاية التربية التي تسعى إلى تنشئته تنشئة كاملة ولا يمكن الوصول إلى هذه النهاية دون التأكيد على الدور القيادي للمعلم سواء في تشكيل الجانب المعرفي أو الجانب الوجداني أو الجانب الأدائي للتلميذ.

3-5-2- المنهاج الدراسي: هو مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، أي في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والفنية والنفسية نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات[29].

3- عسر القراءة والتحصيل الدراسي ما العلاقة؟

لقد تعددت الدراسات التي حاولت الربط بين هذين المتغيرين والمؤكدة على العوامل الأساسية المؤثرة في عملية التحصيل فالمستوى المحدد من الإنجاز والكفاءة والأداء في العمل المدرسي والأكاديمي ووجود مشاكل عند التلميذ يؤثر بشكل مباشر على مدى تحصيله الدراسي خاصة إذا كان المشكل هو صعوبات القراءة وعدم التعرف على الكلمات حيث يذهب محمد النيلي وآخرون 1979 إلى الكشف عن وجود تلاميذ يواجهون صعوبات في تعلم هذه

المادة أما دراسة علي تعوينات 1982 بعنوان التأخر في القراءة والتأخر الدراسي حيث توصل من خلالها إلى أن الصعوبات القراءة التي يعاني منها كل التلاميذ الطور الثالث تنتشر في السنة السابعة كما أن عسر القراءة يؤثر سلبا على النمو الانفعالي والأكاديمي.للتلميذ وهذا ما أكده هيلز 1983 حيث إن عسر القراءة يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ وهذا ما أكدته دراسة بحرة كريمة 2016 التي أشارت إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتحصيل الدراسي فالفشل القرائي يعد عاملا أساسيا في الفشل التعليمي فأكثر المشكلات الدراسية التي تواجه التلميذ في تحصيله سببها ضعف في القراءة.

فالعلاقة بين عسر القراءة والتحصيل الدراسي علاقة ارتباطية حيث كلما كان الفرد متمكنا في اللغة والقراءة ارتفع مستوى تحصيله باعتبار القراءة من الوسائل الأساسية في اكتساب الخبرات والمعارف التي تعد الغاية من التحصيل الدراسي.

هذا أيضا ما أكدته دراسة علي تعوينات 2011 حول عسر القراءة وأثره على التحصيل الدراسي في التعليم الابتدائي حيث توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الذين يعانون من عسر القراءة والذين لا يعانون من عسر القراءة في درجات التحصيل الدراسي بكل أبعاده، فهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين متغيرين حيث إذا كان التلميذ يعاني من عسر القراءة فهذا سيؤدي إلى تدني مستوى التحصيل لديه والعكس صحيح[30]. كما تؤكد دراسة محالي جيجيقة سنة 2018 المعنونة بعسر القراءة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ تبعا لمتغير الجنس وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي بولاية تيزي وزو ثم بعد ذلك تشخيصه باتباع المنهج الوصفي واعتماد مقياس التقدير الشخصي لصعوبات التعلم (القراءة) مع اختبار القراءة الجهرية والقراءة الصامتة من أجل الفهم حيث توصلت الباحثة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عسر القراءة والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا في عسر القراءة تبعا لمتغير الجنس 31. كما أن الدراسة التي قام بها بن قسمية جلال الدين سنة 2019 هدفت لكشف طبيعة العلاقة بين عسر القراءة والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي خلال الموسم الدراسي 2020/2019 بولاية البليدة، حيث اعتمد في دراسته على المنهج الوصفي الارتباطي وتطبيق مقياس عسر القراءة المقنن لبشير شرفوح، على عينة قصدية مكونة من[31] تلميذًا وتلميذةً. حيث توصل إلى نتيجة مفادها أن معظم أفراد العينة لديهم مظاهر لعسر القراءة تجلت في الحذف، والإضافة، والإبدال والتكرار مما يؤكد وجود علاقة ارتباطية بين عسر القراءة والتحصيل الدراسي[32]. إضافة إلى الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة العرفاوي ذهبية المعنونة بعسر القراءة عند الأطفال في المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي سنة 2021 بولاية بومرداس على عينة قصدية تكونت من 60 تلميذا وتلميذةً. حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستمارة، والمقابلة، والمعالجة الإحصائية، ومتوسط حسابي، وانحراف معياري بالإضافة إلى معامل بيرسون حيث توصلت الباحثة إلى نتائج مفادها وجود علاقة ارتباطية بين عسر القراءة والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية[33].

خاتمـــــــة:

نظرا لأهمية التحصيل الدراسي في تحديد مستوى الطفل المعرفي كان لابد من البحث عن إيجاد حلول مناسبة للكشف عن المشكلات المتسببة فيه وأهمها عسر القراءة الذي سيؤثر بشكل كبير على هذا الأخير لهذا يجب أن تتكاثف الجهود من أجل التشخيص المبكر لهذا المشكل وتعيين المحيط المدرسي بما يحتويه من علاقة بين

التلميذ والمعلم، إضافة إلى كل من العوامل الذاتية والموضوعية المرتبطة بعملية التحصيل وعليه كان لزاما اقتراح مجموعة من التوصيات أهمها: إيجاد حلول من شأنها تحقيق الصعوبات التي يعاني منها التلميذ في اكتساب القراءة.

وإيجاد منهجية للمعلمين تكون فعالة عند استعمالها أثناء التدريس والتخفيف من قلق الآباء على أبنائهم من تدني مستوى تحصيلهم الدراسي.

وتوعية الآباء والمعلمين خاصة لمدى خطورة عسر القراءة وتأثيرها على التحصيل الدراسي.

الإحالات والهوامش:

1- حافظ عبد الفتاح (2000)، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص 62.

2- نصرة جلجل (1995)، العسر القرائي الديسليكسيا، دراسة تشخيصية علاجية، مكتبة النهضة المصرية مصر، ص 12.

عبد القادر فتحي (2020)،صعوبات التعلم المحددة بالدليل التشخيصي الإحصائي الأمريكي DSMS، ص 1.

4- الجمعي بولعراس، اضطراب عسر القراءة ومقارباته العلاجية في الوسط الفرنكفوني، بحث على موقع الانترنيت http://www.allesan.org/default.aspx?table:zilsm M7+6x اطلع عليه يوم 2 مارس 2023.

5- نصرة جلجل، مرجع سابق، ص 70.

6- TomatisA, éducation et dyslexie, paris, 1983, p 209.

7- Tomatis A, ibid, p 210.

8- Michel H, le cerveau extra ordinaire la dyslexie

9- Michel h, ipid, p 104**.**

10- فتحي الزيات (1998)، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، دار النشر للجامعات، طبعة 1 مصر، ص 180.

11- أحمد قحطان (2004)، صعوبات التعلم،دار وائل للنشر، طبعة 1، عمان، ص 207.

12- سليمان إبراهيم (2010)، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، مكتبة الانجلو المصرية، ط 1، مصر، ص 310.

13- سليمان إبراهيم،مرجع سابق، ص 310.

14- نصرة جلجل، مرجع سابق، ص 37.

15- نصرة جلجل، مرجع سابق، ص 38.

16- De Meur A, N avert ph, methode pratique de reeducation de la lecture et de lorthographie, dyslescie, deboeck, Bruxelles 1972, p 5.

17- نصرة جلجل، مرجع سابق، ص 92.

18- نصرة جلجل، مرجع سابق، ص 94.

19- إبراهيم عزيز (2009)، معجم المصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب والنشر، القاهرة، ص 237.

20- أمل زيدان (2007)، مجلة التربية والتعليم، العدد 1، مصر، ص 271.

21- منيرة زلوف (2014)، أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي، دار هوما للنشر، الجزائر، ص 04.

22- تونسية يونسي (2012)، تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمرهقين المكفوفين الجزائر، ص 104.

23- محمد جاسم (2004)، نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر، ط1، عمان 30–31.

24- راضي الوقفي (2015)، صعوبات التعلم النظري والتطبيقي، دار الميسرة للنشر، ط 1، عمان، ص 346.

25- راضي الوقفي، مرجع سابق، ص 445.

26- عمر نصر الله (2004)، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر، ط1 عمان، ص 15.

27- محمد برو (2010)، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل المدرسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للنشر ص 30.

28- فتحي زيات (1998)، مرجع سابق، ص 471.

29- الكحالي بن ناصر (2011)، صعوبات تعلم القراءة وتشخيصها وعلاجها، مكتبة الانجلو مصرية، دار الفلاح للنشر، ط 1، الأردن، ص 79.

30- جيجيقة محالي (2018)، عسر القراءة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، ص 455.

31- جيجيقة محالي، مرجع سابق، ص 01.

32- جلال الدين بن قسمية (2021)، عسر القراءة في اللغة العربية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، مقال منشور في المنصة الجزائرية للمجلات العلمية.

33- ذهبية العرفاوي (2021)، عسر القراءة عند الأطفال في المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي – دراسة ميدانية بولاية بومرداس – مقال منشور في المنصة الجزائرية للمجلات العلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- (إبراهيم مجدة عزيز)، 2009، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة.

2- (الكحالي سالم بن ناصر)، 2011، صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها، مكتبة الفلاح للنشر، ط1، الأردن.

3- (تونسية يونسي)، 2012، تقدير الذات وعلاقاته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين.

4- (راضي الوقفي)، 2015، صعوبات التعلم النظري والتطبيقي،دار الميسرة للنشر، عمان.

5- (سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم)، 2010، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، مصر.

6- (فتحي الزيات)،1998، صعوبات التعلم والأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، دار النشر للجامعات، ط1، مصر.

7- (عمر عبد الرحيم نصر الله)، 2004، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي،أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر، ط1، عمان.

8- (عبد القادر وليد فتحي)، 2020، صعوبات التعلم المحددة بالدليل التشخيصي الإحصائي الأمريكي DSM5.

9- (قحطان أحمد الطاهر)، 2004، صعوبات التعلم، دار وائل للنشر، ط1، عمان.

10- (محمد جاسم محمد)، 2004، نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر، ط1، عمان.

11- (محمد برو)، 2010، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل المدرسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للنشر.

12- (منيرة زلوف)، 2014، أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي، دار هومة للنشر، الجزائر.

13- (نصرة محمد عبد المجيد جلجل)، 1995، العسر القرائي الديسليكسيرا دراسة تشخيصية علاجية، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

14- (Alfred tomatis), 1983, éducation et dyslexie, 4 edition, paris.

15- (De Meur A,Navet ph) ,1972, méthode pratique de rééducation de la lecture et de l'orthographie, Dyslexie, De Boeck, Bruxelles.

16- (Michel habib), 2002, le cerveau extra ordinaire, la dyslexie en question, Marseille, Paris.

مجلات:

17- أمل فتاح زيدان، مجلة التربية والتعليم، مجلد 14، العدد 1، 2007.

18- جيجيقة محالي،عسر القراءة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، 2018.

19- جلال الدين بن قسمية، عسر القراءة في اللغة العربية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، منصة الجزائرية للمجلات العلمية، 2021.

20- ذهبية العرفاوي، عسر القراءة عند الأطفال في المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي – دراسة

موقع الانترنيت:

21- الجمعي بولعراس، 2013،اضطراب عسر القراءة (الديسليكسيا) ومقارباته العلاجية في الوسط الفرونكوفوني العربي، جامعة تبسة، من الموقع الالكتروني http: //www .allesan,org/default.aspx?tabl= zilsm M7+6x